

بحار الأنوار

[367] فم القلم، فلم ينطق بعد، ولا ينطق أبداً، فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ

كلها، أو لستم عرباً؟ ! فكيف لا تعرفون معنى الكلام؟ ! وأحدكم يقول لصاحبه (انسخ ذلك الكتاب) أو ليس إنما ينسخ من كتاب آخر (1) من الأصل، وهو قوله (إننا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) (2). بيان: هذا يدل على أن أولية خلق القلم إضافية، لسبق خلق الجنة عليه (3).

4 - العلل: قال: حدثنا علي بن حبشي بن قوني فيما كتب إلي عن حميد (4) بن زياد، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سلمة، عن يحيى بن أبي العلاء الرازي، أن رجلاً دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: جعلت فداك، أخبرني عن قول الله عز وجل (ن والقلم وما يسطرون) وأخبرني عن قول الله عز وجل لا بليس (فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم) وأخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق أن يأتوه؟ قال: فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إليه وقال: ما سألتني عن مسئلتك أحد قط قبلك، إن الله عز وجل لما قال للملائكة (إنني جاعل في الأرض خليفة) ضجت الملائكة من ذلك وقالوا: يا رب إن كنت لابد جاعلاً في أرضك خليفة فاجعله منا من يعمل في خلقك بطاعتك. فرد عليهم (إنني) _____ (1) في

المصدر: اخذ من الأصل. (2) تفسير القمي: 960. (3) الظاهر مما يأتي عن الصادق عليه السلام

في رواية سفيان الثوري عنه أن ذكر كيفية خلق اللوح والقلم من نهر الخلد يجري مجرى المثل، وحقيقة الأمر أنهما ملكان، ولا يبعد استظهار ذلك من كل ما يدل على كونهما ملكين.

وربما يؤيد ذلك ما يدل على تأخر خلق الجنة عن خلق القلم فتأمل. (4) هكذا في نسخ

البحار، وفي المصدر (جميل بن زياد) والظاهر أن نسخة البحار هو الصحيح، لكثرة رواية

(حميد بن زياد) عن القاسم بن إسماعيل القرشي ووجود رواية (علي بن حبشي) عنه، وهو حميد

بن زياد بن حماد بن حماد بن زياد الدهقان أبو القاسم كوفي سكن (سوراع) وانتقل إلى

(نينوى) كان ثقة واقفاً وجهاً فيهم، سمع الكتب وصنف كتاب الجامع في أنواع الشرائع، توفي

سنة عشر وثلاثمائة (*).